

الأحد العاشر للسنة: التجديف على الروح القدس (مرقس 3: 20-35)

أ.د. لويس حزيون

يصف انجيل مرقس في هذا الاحد تجديف الكتبة على يسوع " إِنَّهُ بِسَيِّدِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ " (مرقس 3: 22). ومن هنا تطرح بعض الأسئلة حول التجديف.

السؤال الأول: ما هو التجديف؟ التجديف هو كل إهانة تُوجّه إلى الله نفسه! وهي نقبض السجود والتسبيح. يتهم اليهود يسوع بالتجديف، لأنه يقول عن نفسه إنه ابن الله فيقولون له " لا نَرَجُمُكَ لِلْعَمَلِ الْحَسَنِ، بَلْ لِلتَّجْدِيفِ، لِأَنَّكَ، وَأَنْتَ إِنْسَانٌ، تَجْعَلُ نَفْسَكَ اللَّهُ " (يوحنا 10: 33)، ولهذا السبب يحكمون عليه بالموت " لَنَا شَرِيعَةٌ، وَبِحَسَبِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ " (يوحنا 19: 7). في الواقع، إن هذا التعامي عينه يجعل خطيئة اليهود تامة، لأنهم يوجهون الإهانات للابن " أَلَسْنَا عَلَى صَوَابٍ فِي قَوْلِنَا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ، وَإِنَّ بَكَ مَسًّا مِنَ الشَّيْطَانِ؟ " (يوحنا 8: 49)، وعلى الصليب يوسعونه تجديفاً يا " أَيُّهَا الَّذِي يَنْقُضُ الْهَيْكَلَ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلِّصْ نَفْسَكَ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ (مرقس 15: 29-30)

السؤال الثاني: ما معنى "التجديف على الروح القدس"؟ التجديف على الروح القدس هي الخطيئة التي تقوم على رفض الاعتراف بالقدرة العاملة بيسوع، وعلى نسبة الأعمال التي يعملها بالروح القدس الى الشيطان. وهذا الرفض للتوبة يحول دون المغفرة؛ إن يسوع المسيح مستعد أن يغفر جميع الاتهامات، إن رجع الانسان عن شره، أما إن بقي الانسان مُصرّاً على عدم التوبة، فيعتبر مُجديفاً على الروح القدس، أي رافض عمله الذي هو التوبة، فيحرم من المغفرة ويسقط تحت الدينونة؛

السؤال الثالث: لماذا التجديف على الروح القدس لن يُغفر؟ (مرقس 3: 9).

لو لم يكن ثمة إلا خطأ يتعلق بهوية ابن الإنسان، لكانت الخطيئة قابلة للمغفرة (متى 12: 32)، على أساس أنها من قبيل الجهل (لوقا 23: 34). ولكن هناك تجاهل أعظم، لأن أعداء يسوع ينسبون إلى الشيطان العلامات التي يتممها بروح الله " إِنَّ فِيهِ بَعْلَ زَبُولٍ، وَإِنَّهُ بِسَيِّدِ الشَّيَاطِينِ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينِ " (مرقس 3: 22). ففي الأمر ثمة تجديف على الروح، لا يمكن أن يُغفر، لا في هذا العالم، ولا في الآخر (متى 12: 31-32)، لأنه رفض إرادي للوحي الإلهي. إن موقف كهذا لعدم الايمان المتعمد قد تنجم عنه حالة متقسّية تُصبح معها التوبة ومن ثم الغفران مستحيل.

السؤال الثالث: هل التجديف على الروح القدس تضع محدودية لمغفرة الله؟

إن رفض التوبة والاعتراف بالخطيئة، هو رفض لغفران الله. فكل من يرفض عمل الروح القدس، يحرم نفسه من القوة الوحيدة التي تستطيع ان تقوده الى التوبة والعودة الى الله. ولا تعني الخطيئة ضد الروح القدس محدودية في الله وكأن الله لا يستطيع أن يغفر. إن خطيئة التجديف على الروح تتبع من الحدود التي يضعها الإنسان أمام غفران الله.

للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة موقع : abouna.org

*الزائرون: الأربعاء 2018/5/30 قدم من نيويورك السيد مارون نبيه عبد النور.
الخميس 2018/5/31 قدمت من كندا السيدة منال الفرد جاد الله زوجة السيد عصام جريس صايح برفقة ابنتها لورين.

الجمعة 2018/6/1 قدم من كاليفورنيا السيد هاني عيسى عازر شاهين برفقة ابنته بيسان. اهلا وسهلا في بلدهم ووطنهم.

المغادرون:الأحد 2018/5/17 غادر الى اريزونا السيد وسيم صالح فرح رافقته السلامة.
*العائدون: الإثنين 2018/6/4 عاد من فرنسا الدكتور فيصل كامل عرنكي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد مشاركته في مؤتمر عقد في مدينة باريس، كما عاد في نفس اليوم من تكساس الطالب ابراهيم عماد قطاطو برفقة شقيقته الطالبة ناديا عماد قطاطو - حمداً لله على سلامتهم.

*المواليد: الجمعة 2018/6/1 رُزق السيد لوي ابراهيم كيلة وزوجته فيفيان خوري المقيم في كاليفورنيا بمولود جديد اسمياه " ابراهيم " السبت 2018 /6/2 رُزق السيد حسام ناصر أمين شاهين وزوجته سيلين عصام شاهين بمولودتهما البكر اسمياها "ميريللا"-ميروك، ونمتى لهما ان ينموا في السن والحكمة والنعمة عند الله والناس.

* عمادات: الأحد 2018/6/3 نال الطفل هاني إميل هاني امعيد العماد المقدس في كنيسة العذراء سلطنة السلام في بيرزيت ونتمنى له ان ينمو في السن والحكمة والنعمة عند الله والناس.

* تهنئة بالنجاح في التوجيهي الأمريكي: للطالب عيسى سليم شحادة المقيم في كاليفورنيا والطالبة دانيلا حنا كيلة والطالبة ناديا عماد قطاطو المقيمتان في تكساس وقبال الشهادة الجامعية.

* زراعة الورد في المقبرة: قامت لجنة تطوير مقبرة المسيحيين العامة في بيرزيت بأعمال صيانة وترتيب وزراعة الورد لتجميل مقبرة موتانا المؤمنين، ولكنها لاحظت أن الناس الذين يزورون موتاهم يقومون بقطف تلك الزهور ووضعها على قبور أحبائهم، لذا نرجو من الجميع المحافظة على نظافة وجمال المقبرة والكف والعمل على تطويرها وعدم العبث بتلك الزهور وقطفها شاكرين لكم حسن تعاونكم.

*السيامة الشماسية الإنجيلية: الجمعة 2018/6/15 سينال الطالب الاكليريكي فراس ظريف عديريه الرسامة الشماسية الانجيلية (عمل في رعية بيرزيت) وذلك بوضع الايدي والصلاة التكريس للمطران بولس ماركوتسو في كنيسة سيدة البشارة في بيت جالا الساعة 6:00

* السيامة الكهنوتية السبت 2018/6/16 ستتم السيامة الكهنوتية للطلبة الاكليريكيين في بيت الجليل وهم سليمان حيفاوي ومارك كوجووفسكي وميغيل بيرث خيمينيث بوضع الايدي صلاة التكريس المطران بييرباتيستا في بيت الجليل الساعة 6:00 مساءً.

الاحد 10/ 6/ 2018: الاحد العاشر من السنة. القداس الساعة 10:15 صباحاً
 • ليلة القدر للإخوة المسلمين.

الاثنين 11/6/2018 القداس الساعة 5:00 مساء عيد القديس برنابا.

• زيارة وفد إيطالي للرعية (عدده 29) الساعة 3:30 بعد الظهر.

الثلاثاء 12/6/2018: القداس الساعة 6:00 صباحاً.

• اجتماع لجنة سيدات الرعية الساعة 4:30 مساءً مع الأخت هنرييت.

الاربعاء 13/6/2018: القداس الساعة 6:00 مساءً عيد القديس انطونيوس.

• تكريس الأطفال للقديس أنطون البادواني.

الخميس 14/6/2018: القداس الساعة 6:00 مساءً عيد النبي اليشاع.

• ذكرى وفاة المطران حنا كلداني.

• اجتماع أخوية الوردية الساعة 5:00 مساءً مع الأخت هنرييت.

الجمعة 15/6/2018: اقداس الساعة 6:00 مساءً.

• السيامة الشماسية للطالب فراس ظريف عبد الله في بيت جالا الساعة 6:00 مساءً.

• عيد الفطر عند المسلمين.

السبت 16/6/2018: القداس الساعة 6:00 مساءً.

• سيامة كهنوتية للطالب الاكليريكي سليمان حيفاوي في طبريا الساعة 6:00 مساءً.

• اجتماع الشبيبة الاعدادية 4:00 مساءً مع اللجنة الإعدادية مع الأخت ميرا.

• اجتماع الشبيبة الثانوية الساعة 4:00 مساءً مع الأخت مريم.

• لقاء الشبيبة الجامعية الساعة 7:00 مساءً والأخت مريم.

الاحد 17/6/2018: الاحد الحادي عشر من السنة: القداس الساعة 10:15 صباحاً.

• تكريس الأطفال للقديس أنطون البادواني:

نهيب بالعائلات بتكريس أطفالهم للقديس أنطون البادواني يوم الأربعاء الموافق 2018/6/13

اثناء القداس الإلهي في تمام الساعة 6:00 مساءً وذلك بارتداء ثوب مار أنطون طلباً لحمايته

وشفاعته.

المخيم الصيفي للفئة العاملة

تنظم الأمانة العاملة للشبيبة المسيحية مخيماً صيفياً في بيت ساحور للفئة العاملة

اعتباراً من يوم الخميس 14/6/2018 لغاية يوم الاحد 17/6/2018 ويتخلله فقرات روحية

وترفيهية ومشاعل متنوعة. مدعو من كل رعية 7 اشخاص على ان يكون عمرهم 23 عاماً.

آخر موعد للتسجيل 11/6/2018.

السؤال الأول: لماذا التجديف على الروح القدس لن يُغفر؟ كما جاء في قول المسيح "وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَلَا عُفْرَانَ لَهُ أَبَداً" (مرقس 3: 29).

الإجابة: أجاب القديس توما الأكويني على هذا السؤال بتفسيره أنّ هذه الخطيئة تعتبر غير قابلة للغفران بطبيعتها لأنها تفتقر إلى المقومات التي يركز عليها غفران الخطايا. لا تكمن هذه الخطيئة في ان يقوم إنسان ما بالتفوّه بكلام نابٍ على الروح القدس؛ إنّما جوهر هذه الخطيئة يكمن في رفض الإنسان تلقّي الخلاص الذي يقدّمه الله الأب للإنسان بواسطة الروح القدس باستحقاق ذبيحة الإبن على الصليب. إذا رفض الإنسان كشف خزي الخطيئة، هذا الكشف الآتي من الروح القدس، والذي يحمل طابعاً خلاصياً كما يقول بوحنا الإنجيلي "الروح القدس، متى جاء أخزى العالم على الخطيئة" (يوحنا 16: 8)، فإنه يرفض في الوقت نفسه مجيء الروح القدس. هذا المجيء يتجسد من خلال السرّ الفصحى بالإتحاد مع القوّة الخلاصيّة لدم الربّ يسوع المسيح، هذا الدم الذي "يُطَهِّرُ ضَمَائِرَنَا مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَيْتَةِ لِنَعْبُدَ اللَّهَ الْحَيَّ" (العبيرانيين 9: 14) وبالتالي يغفر خطايانا، إنّ خطيئة التجديف على الروح القدس تكمن بالتحديد في الرفض المطلق لهذا الغفران الذي يشكل الروح القدس نبعاً له. إنّ قال يسوع: "كُلُّ حَاطِيَّةٍ سَتُعْفَرُ لِلنَّاسِ، وَكُلُّ تَجْدِيفٍ، أَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَاحِدًا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْعَالَمِ الْآتِي"، فذلك لأنّ عدم الغفران هذا مرتبط بعدم التوبة أي الرفض المطلق للارتداد. لا يمكن أن تغفر الخطيئة بفعل من الله تغيير روح الإنسان وقلبه.

السؤال الثاني: هل كان ليعسوع أخوة حسب قول الانجيل "جاءت أمّه وإخوته فوقفوا في خارج الدار" (مرقس 3: 31)،

الإجابة: تشير "إخوته" في الكتاب المقدس، كما العادة هي في بلادنا، إما إلى أبناء الأم الواحدة التي تربطهم رابطة الدم، وإما إلى أبناء عمومته، لأن اليهود يعتبرون أولاد الخالة والخال وأولاد العمومة أنهم إخوة. وذكر مرقس الإنجيلي هؤلاء الإخوة "لَيْسَ هَذَا النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، أَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسِمَعَانَ؟ أَوْ لَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ عِنْدَنَا هُنَا؟ (مرقس 6: 3)، فأخوة يسوع هم أبناء مريم زوجة قلاوبا أخت مريم التي كانت بجانب مريم عند الصليب "وَكَانَ أَيْضاً هُنَاكَ بَعْضُ النِّسَاءِ يَنْظُرْنَ عَنْ بَعْدٍ، مِنْهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسَى، وَسَالُومَةُ" (مرقس 15: 40). وخير مثال على ذكر الإخوة على أبناء العمومة مثل إبراهيم ولوط إذ قال أبرام للوط "لا تَكُنْ خُصُومَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَلَا بَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ، فَتَحُنْ إِخْوَةَ" (تكوين 13: 8)، وفي الواقع إن لوط هو ابن أخيه. ومثل آخر هو علاقة لابان بن ناحور خال يعقوب (التكوين 28: 2)، ومع ذلك نسمع لابان يقول ليعقوب " ((إِذَا كُنْتُ أَخِي، أَتَخَدِمُنِي مَجَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ " (تكوين 29: 15). كثيرا ما كان أبناء العم أو الخال أو العمّة أو الخالة، يُقال عنهم إخوة في تلك الايام. ويسوع كان لامه البكر الوحيد.